

النباتات الطبية والعطرية وفرص استثمارها لتحقيق التنمية المستدامة في ليبيا (بلدية طبرق كحالة دراسة)

أ. منى عبد الله اللافي
جامعة طبرق- كلية الموارد والعلوم البيئة
Mona75bl@gmail.com

د. زهرة صالح أحميدة
جامعة عمر المختار- كلية الزراعة
Disuse2013@gmail.com

الملخص

تحتل النباتات الطبية والعطرية مكانة اقتصادية كبيرة في الوقت الحاضر في مجالي الزراعة والصناعة، وتعتبر النباتات الطبية مصدرا هاما أو أساسيا في صناعة الأدوية، حيث تستخدم المواد الفعالة لهذه النباتات في صناعة الأدوية بالإضافة إلى استخدامات أخرى ذات قيمة اقتصادية مثل تجارة التوابل وصناعة العطور ومستحضرات التجميل وصناعة الصابون وغيرها. ومن العوامل التي أدت إلى زيادة الطلب على استخدام النباتات الطبية والعطرية قناعة الإنسان بأهمية استخدام المواد الفعالة للنباتات الطبية والعطرية في الصناعات الدوائية وزوال الاعتقاد الخاطئ بأنه يمكن الاستغناء عن هذه المواد الطبيعية بأخرى تم صنعها بعد أن أثبت العلم الحديث أن هذه المواد المصنعة بالرغم من شدة نقاوتها إلا أن تأثيرها الفسيولوجي على جسم الكائن الحي لا يضاهي تأثير المركبات المنتجة طبيعياً من النباتات الطبية والعطرية، حيث أن النبات الواحد قد خلقه الله سبحانه وتعالى يحتوي على أكثر من مادة فعالة، ويرجع التأثير الفعال لهذا النبات على العديد من الأمراض إلى التأثير المشترك لهذه المواد مجتمعة، وأيضاً بعد أن أثبتت الأبحاث الحديثة التأثيرات الضارة لهذه المواد المصنعة وظهور العديد من الأمراض الخطيرة.

ففي ليبيا تعتبر الدراسات الاقتصادية عن النباتات الطبية والعطرية نادرة جداً أو تكاد تكون معدومة فمن خلال البحث والاطلاع لم تحصل الباحثين على أي بحث اقتصادي عن النباتات الطبية والعطرية من خلال دراستنا للغطاء النباتي في بلدية البطنان الذي هو انعكاس لتنوع أوساطها، فقد ساهم موقعها الجغرافي وطبيعة مناخها على تنوع مواردها النباتية التي تحتضن نباتات وأعشاب من بينها النباتات الطبية والعطرية، فهناك فوائد بيئية حيث تساهم في مكافحة التصحر من خلال المحافظة على خصوبة وحيوية التربة، إلا أن الاهتمام بها مازال ضعيفا وتعرض لاستغلال مفرط من قبل السكان المحليين.

إن نجاح النباتات الطبية في تحقيق التنمية المستدامة في بلدية البطنان مرهون بوضع استراتيجية متكاملة قائمة على اشتراك السكان في ضمان استدامتها ومنع تدهورها، وذلك عن طريق التدريب على زراعتها ونشر التوعية وتقديم كل أشكال الدعم، وفي هذا الإطار بعض الاقتراحات تساعد على تحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: بلدية البطنان- الغطاء النباتي- نباتات الطبية والعطرية- الاستثمار- التنمية المستدامة.

Medicinal and aromatic plants and their investment opportunities to achieve sustainable development in Libya

(Tobruk municipality case study)

Abstract

Medicinal and aromatic plants occupy a large economic position at the present time in the fields of agriculture and industry, and medicinal plants are considered an important or essential source in the pharmaceutical industry, as the active substances of these plants are used in the pharmaceutical industry in addition to other uses of economic value such as spice trade, perfumery, cosmetics and the manufacture of soap and others.

One of the factors that led to an increase in the demand for the use of medicinal and aromatic plants is the human conviction of the importance of using the active substances of

medicinal and aromatic plants in the pharmaceutical industries, and the disappearance of the misconception that these natural materials can be dispensed with by others that have been manufactured after modern science has proven that these manufactured materials despite their purity are very strong. However, its physiological effect on the body of a living organism is not comparable to the effect of naturally produced compounds from medicinal and aromatic plants, as one plant was created by God Almighty that contains more than one active substance, and the effective effect of this plant on many diseases is due to the combined effect of these substances combined. And also after recent research has proven the harmful effects of these manufactured materials and the emergence of many serious diseases.

In Libya, economic studies on medicinal and aromatic plants are very rare or almost non-existent. Through research and perusal, the two researchers did not obtain any economic research on medicinal and aromatic plants through our study of the vegetation cover in the municipality of Al-Batnan, which is a reflection of the diversity of its environments. Its geographical location and the nature of its climate contributed. Despite the diversity of its botanical resources that embrace plants and herbs, including medicinal and aromatic plants, there are environmental benefits as it contributes to combating desertification by preserving the fertility and vitality of the soil, but the interest in it is still weak and it is exposed to excessive exploitation by the local population.

The success of medicinal plants in achieving sustainable development in the municipality of Al-Batnan depends on developing an integrated strategy based on the participation of the population in ensuring its sustainability and preventing its deterioration, by training in its cultivation, spreading awareness and providing all forms of support, and in this context some suggestions help to achieve sustainable development.

Keywords : Municipality Al-Batnan Cover Botanical -medicinal and aromatic plants - Investment- sustainable development

المقدمة:

تعرف الإنسان منذ القدم على الكثير من الأعشاب والنباتات الطبية التي تنمو برياً في بيئته المترامية الأطراف، حيث وجد أن الكثير منها قد يفيد في الغذاء والدواء، وبجانب ذلك عثر الإنسان الأول على الكثير من الأعشاب العطرية ذات الرائحة الزكية، كما توصل لمعرفة خصائصها، وتحديد فوائدها باستخدام عملية التطيب لتعطير الجسم وإنعاش البدن بالرائحة الزكية المنبعثة من الأجزاء المختلفة للنباتات العطرية.

إن تاريخ التطيب بالنباتات قديم جداً، ويرجع إلى العصور الأولى من التاريخ، وقد عرف النبات الطبي بأنه: "النبات الذي يحتوي على مادة أو مواد طبية قادرة على علاج مرض معين"، وهناك أيضاً النباتات العطرية والنبات العطري: "هو النبات الذي يحتوي على زيت عطري (زيت طيار) جزء منه يستخدم في تحضير العطور أو علاج بعض الأمراض". ولا تزال هذه النباتات تستخدم أساساً في التغذية والعناية بصحة الإنسان، أن نحو 80% من سكان العالم يستخدمون الطب الشعبي، ولاسيما التداوي بالأعشاب، لعلاج الأمراض والأوجاع المختلفة، حيث هناك نحو 7000 نوع نباتي مستخدم في تحضير الأدوية المستعملة في الطب الشعبي واستخلاص المواد الفعالة الداخلة في تحضير العقاقير الطبية.

ففي الصين ظهر عام 2700 ق.م أول كتاب طبي للأعشاب، وأصبح هذا الكتاب أساساً لجمع المعلومات لطبية التي كتبت بعد ذلك عن النباتات، وفي أول بابل القديمة كانت المعلومات التي تتعلق بالنباتات المستعملة في الطب تسجل على الأسطوانات الحجرية أو الطينية، وقانون حمورابي الحفور على الصخر، والذي يرجع تاريخه إلى 1728 ق.م، ينص على استعمال النباتات الطبية لشفاء الكثير من الأمراض، و في مصر تدل الكتابات القديمة والصور المدونة على جدران المعابد والقبور، وكذلك بقايا

الأعشاب التي وجدت في المقابر بجانب الجثث المخطئة، على استعمال هذه النباتات منذ 3000 سنة ق. م. وأهم مصادر المعلومات عن الطب المصري القديم والتداوي بها جاء عن طريق مجموعات من لفائف البردي، والذي اكتشف في المقابر المصرية القديمة، وكذلك هناك ما يثبت أن قدماء الهنود قد مارسوا هذه المهنة أيضاً.

أما دور الإغريق واليونان والرومان في مجال النباتات الطبية والعطرية فيتجلى باستفادة اليونانيين، إبان ازدهار حضارتهم في القرن الخامس قبل الميلاد، من خبرة قدماء المصريين والبابليين. ويعد أبقراط، الملقب بأبو الطب، من أعظم علماء اليونان، تلاه أرسطو ثم دار يسكريدس وجالينوس الرماني... وغيرهم. أما العرب فيرجع الفضل إليهم في تأسيس أول مداخر الأدوية (صيدليات) بدمشق، والتي كانت تمتلئ بأوراق وجذور عربي آلم بخواص النباتات، ووضع فيها الجامع الكبير الذي احتوى على ألفين من الوصفات الطبية. وكذلك يحيى بن الجزلة الذي ألف كتاب المنهاج، وجمع فيه أسماء الحشائش والعقاقير والأدوية، والرازي الذي وضع كتاب الأبنية عن حقائق الأدوية حين وصف فيه ما يقارب 500 عشبة.

قبل التاريخ كانت النباتات الطبية موردا مهما لمكافحة الأمراض والعدوى، ولقد اثبتت جائحة كورونا أن الأعشاب والنباتات الطبية أهم ملجأ للإنسان لتقوية مناعته ومعالجة المرض خصوصا في ظل صعوبة إيجاد علاج لها، وحتى في طريق البحث عن دواء لوقف الوباء تم التركيز على النباتات الطبية لإيجاد مستخلصات جديدة ذات آثار كبيرة لتطوير أدوية جديدة، استطاعت الدول المتقدمة بفضل تطورها التكنولوجي وربط البحث بالتنمية على تطوير قطاع النباتات الطبية على كافة الأصعدة، سواء من حيث تقنيات التصنيع والتسويق، أو من حيث الفاعلين في القطاع الذين هم في اغلبهم عبارة عن شركات ومختبرات، والأهم اعتمادها كزراعة بديلة للزراعة العصرية التي تنهك التربة وخصوصا في المناطق المهمشة كالمناطق الجبلية، وقد حققوا نتيجة هذا الاهتمام جودة في المنتج وارتفاع قيمته المادية وتحقيق أرباح هائلة منه حتى أصبح يدرس في الجامعات.

بالنسبة للدول النامية فكان اهتمامها بالنباتات الطبية متأخرا عن الدول المتقدمة ومتفاوتا من دولة إلى أخرى، ففي منطقة البحر المتوسط نجد تركيا، مصر، سوريا، المغرب وتونس لديهم اهتمام متزايد بهذا القطاع لتحقيق تنمية شاملة فيه، وقد تبنت هذه الدول سياسة إرادية طوعية تجعل من النباتات الطبية عاملاً محفزاً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وعنصراً مهماً لحفظ التنوع البيولوجي، أما بالنسبة لليبيا فإن الاهتمام بالنباتات الطبية لا يزال ضعيفاً إذا تم مقارنته مع دول أخرى من نفس القارة التي لا تغطي بنفس الإمكانيات التي تستحوذ عليها ليبيا، فوجود النباتات الطبية مرتبط بالتنوع البيولوجي للمنطقة، وتعد بلدية البطنان بيئة مثالية نوعاً ما لنموها.

مشكلة البحث

نظراً لتزايد الاهتمام العالمي بزراعة النباتات الطبية والعطرية لما تتمتع به من أهمية اقتصادية عالية لاستخدامها في مجالات عديدة أهمها مجال الأدوية ومجال مستحضرات التحميل، إلا أن زراعة تلك النباتات على المستوى المحلي الليبي لم تحظ بالاهتمام الكافي بالرغم من تعدد أنواعها وارتفاع العائد الاقتصادي لتلك النباتات، بالإضافة إلى قلة الدراسات الاقتصادية التي أجريت على النباتات الطبية والعطرية بالرغم من أهميتها لزيادة الإنتاج المحلي منها بالتالي زيادة دخل المزارع، فما هو واقعها في ليبيا عامة وفي بلدية البطنان خاصة، لأنها مجال يجمع بينات طبيعية مختلفة مما يساهم في تنوع النباتات الطبية والعطرية الموجودة فيها، لكن هذا التنوع يقابله استغلال عشوائي من السكان وضعف استثمار. الامر الذي يجعل من الأهمية دراسة إمكانية الاستثمار لبعض النباتات الطبية والعطرية.

فرضيات البحث

لمعالجة هذه المشكلة انطلاقاً من فرضيات عدة أبرزها: هل الاستثمار في النباتات الطبية والعطرية يمكن ان يساهم في دفع عملية التنمية الاقتصادية وتنويع مصادر الدخل الوطني في ليبيا؟

أهداف البحث

1. تبين مفهوم النبات الطبي والعطري ونبذة عن استخداماته.
2. التعرف على سوق النباتات الطبية والعطرية في ليبيا.
3. معرفة واقع النباتات الطبية والعطرية في بلدية البطنان وأهميتها في تحقيق التنمية المستدامة.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في: معظم الدول النامية تسعى إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والبحث عن السبل التي تمكنها من الوصول إلى أهدافها التنموية من بينها ليبيا، كذلك التركيز على تشجيع وتطوير وتوسيع زراعة النباتات الطبية والعطرية في ليبيا والتي من خلالها يمكن زيادة العائد الاقتصادي في منطقة طبرق والذي يساهم بدوره في زيادة الناتج المحلي من ناحية وتحسين دخل المزارع ورفع مستوى معيشته من ناحية أخرى، كذلك السعي لوضع لبنة أساسية للدراسات الاقتصادية المبنية على الأسس العلمية الحديثة والتي يجب أن تقوم عليها زراعة واستثمار النباتات الطبية والعطرية بشكل عام .

الدراسات السابقة

استهدف دراسة لـ (شيماء وآخرون، 2018) محددات الطلب العالمي للنباتات الطبية والعطرية التصديرية المصرية وذلك لوضع سياسة تصديرية لتلك النباتات ويعتبر السوق الألماني من الأسواق الرئيسية للنباتات الطبية والعطرية المصرية. حيث تبين من النتائج أن ألمانيا هي السوق الرئيسي للصادرات المصرية من النباتات الطبية والعطرية حيث بلغت الكمية المصدرة لأمريكا نحو 7013 طن تمثل 20%، من إجمالي كمية وقيمة الصادرات المصرية من النباتات الطبية والعطرية، كما أن مصر تأتي في المركز الثاني لقائمة أهم الدول المصدرة لتلك النباتات إلى ألمانيا بنسبة بلغت حوالي 13.05% من إجمالي واردات السوق الألماني. ومن أهم توصيات الدراسة العمل على زيادة الطاقة التصديرية للنباتات الطبية والعطرية لزيادة حصيلة الدولة من النقد الأجنبي خاصة مع تزايد الطلب العالمي عليها. أوضحت دراسة (نهي، 2018) أن النباتات الطبية والعطرية ذات قيمة اقتصادية عالية حيث يتزايد عليها الطلب محلياً وعالمياً لما تتميز به من استخدامات متعددة. وعلى الرغم من الأهمية الاقتصادية لها كسلع تصديرية وملائمة الظروف المناخية لإنتاج تلك النباتات في مصر إلا أنه لوحظ ان المساحات المزروعة من هذه النباتات متذبذبة ومتدنية وتهدف الدراسة إلى التعرف على الامكانيات الاقتصادية المتوفرة لإنتاج وتسويق اهم النباتات. وتوصلت الدراسة لمجموعة من التوصيات أهمها تكوين جهات مؤسسية واتحادات للمعنيين بالنباتات الطبية والعطرية وبأشراف مديريات الزراعة والجهات البحثية، وتشجيع المراكز البحثية لإنتاج تقاوي من النباتات الطبية والعطرية المناسبة ذات الإنتاجية العالية والمواصفات النوعية المطلوبة والتوصية بالتوسع في زراعة النباتات الطبية والعطرية وخاصة بالأراضي الجديدة، وانشاء مصنع متكامل لتجهيز وتخفيف جميع المنتجات النباتية الطبية والعطرية بغرض التصدير بالمواصفات المطلوبة للسوق الخارجي. كما أشار كل من (وليد، شيماء، 2018) بدراستهم للمؤشرات الاقتصادية لإنتاج وصادرات أهم النباتات الطبية والعطرية في جمهورية مصر العربية إن أهم محاصيل النباتات الطبية والعطرية و هي ستة محاصيل ما بين طبي وعطري ومن بينهما تم اختيار أهم تلك المحاصيل من حيث المساحة المزروعة والإنتاجية الفدانية العالية وكانت هذه النباتات (النعناع البلدي — الزعتر — البردقوش —) بلغت الإنتاجية الفدانية للنعناع البلدي بلغت أداها عام 2008 بنحو 0 طن ، بينما وصلت أقصاها عام 2014 بنحو 35.1 طن ، وأن إجمالي

إنتاجية الزعتر على مستوى الجمهورية قد بلغت أداها عام 2005 بنحو 18.31 طن ، بينما وصلت أقصاها عام 2007 بنحو 85 طن ، وان إجمالي إنتاجية البردقوش على مستوى الجمهورية قد بلغت أداها عام 2011 بنحو 2.66 طن ، بينما وصلت أقصاها عام 2001 بنحو 4.86 طن . دراسة الصادرات العالمية من محاصيل الدراسة وهي (العناب - العتر - البردقوش) والتي تتميز فيها مصر بالجودة والحجم ولون الازهار ونسبة محتوى المواد الفعالة وربما تكون بسبب لميزة سعرية نتيجة انخفاض أسعارها النسبية، وتأتي ترتيبها الرابع في مصاف الدول المصدرة لمحاصيل الدراسة من حيث الكمية حيث بلغت نسبتها 5.1% من إجمالي الكمية المصدرة وقدرت كمية صادرات بنحو 1538.7 مليون طن خلال الفترة (2005-2010). إجراء (عبد الحميد ومحمد 2018) دراسة للنباتات الطبية والعطرية بوادي الكوف بالجليل الأخضر-ليبيا، حيث بينت الدراسة أن منطقة الجبل الأخضر بصفه عامة ووادي الكوف بصفة خاصة تعتبر مناطق غنية بالنباتات الطبية والعطرية المستخدمة بالطب الشعبي، واستهدفت الدراسة إلى التعرف على أهم النباتات الطبية والعطرية بالوادي وأوضحت الدراسة بوجود 111 نوعا من النباتات الطبية والعطرية موزعة على 3 فصائل و4 أجناس و 5 أنواع من عراة البذور و46 فصيلة من مغطاة البذور، ذوات الفلقتين مثلت ب 38 فصيلة و 80 جنساً و 92 نوعاً بينما مثلت ذوات الفلقة الواحدة ب 8 فصائل و 11 جنساً و 14 نوعاً. وأن الأنواع المسجلة بمنطقة الدراسة تنتمي لأشكال حياة مختلفة 24.32% من النباتات الظاهرة و23.42% من النباتات فوق السطحية و16.22% من النباتات نصف المختفية و10.81% من النباتات المختفية و25.23% من النباتات الحولية، كما أوضحت الدراسة وجود 9 أنواع من النباتات المتوطنة.

النتائج والمناقشة

1. تعريف النبات الطبي:

هي كل النباتات التي تستعمل طبياً وهي تتراوح في الحجم من الطبية مثل الأشجار كالكافور والصنوبر والقرفة وتدرج حتى الصغيرة التي تشمل الفطريات مثل الخميرة، وهي أيضا كل نبات يحتوي على مادة فعالة في أحد أعضائه أو أكثر أو جميع اجزائه، وهذه المواد الفعالة قد تكون مادة واحدة أو أكثر ولها تأثيرات فسيولوجية غني علاج الامراض في صورتها النقية بعد استخلاصها أو في صورتها طازجة أو جافة أو مستخلص جزئيا. كذلك هو النبات (البري أو المزروع) المستخدم لغرض طبي والذي يحتوي على مادة أو مواد ذات خصائص طبية تستخدم في علاج مرض معين أو مجموعة من الأمراض أو تقليل الإصابة أو يضم النباتات التي تحتوي على المواد الأولية المستخدمة في تحضير المواد الطبية.

كما يمكن تعريفها انها نباتات ذات رائحة او بدون تستعمل لخصائصها اما لأكملها أو جزء منها في مجال العطور أو في المطبخ أو للعلاج، والنبات العطري هو النبات الذي يحتوي على زيت عطري " زيت طيار" في جزء أو أجزاء منه ويستخدم في تحضير العطور أو أي استخدامات أخرى والعطور هي مواد من أصل نباتي تعطي رائحة زكية. ويمكن تصنيف مجالات استعمال هذه النباتات الطبية على الشكل التالي:

- النباتات المستعملة للعلاج.
- النباتات المستعملة للتجميل.
- النباتات المستعملة للعطور.
- النباتات المستعملة في البهارات والتوابل.
- النباتات المستعملة في الصناعة.
- النباتات المستعملة للغذاء لإنتاج أغذية خاصة بعلاج امراض محددة.

2- نبذة تاريخية عن استخدام النباتات الطبية:

لقد استخدم الانسان منذ القدم النباتات والاعشاب الطبية بالتجارب والخبرة فأصبح قادرا على تصنيف النبات النافع من الضار، ولو تتبعنا تاريخ استخدام النباتات الطبية لوجدناه متنوع فكل حضارة كانت تتبع أسلوبا معيناً في التداوي بالنباتات الطبية، فالفرعونية استخدموها في التداوي والتحنيط وفي الحضارة الاغريقية كان التداوي بالنباتات على نطاق واسع، فأشهر حكماء اليونان في القرنين 4 و 5 قبل الميلاد أبو قراط الذي اكتشف اكثر من 230 عشبة طبية، قال منذ 4500 عام ليكن غذاؤك دواءك، وعالجوا كل مريض بنبات ارضيه، فهي اجلب لشفاؤه، ولم يقتصر التداوي على اليونانيين فقط فقد اكتشف الصينيون مئات العقاقير الشافية والتي مازال اغلبها يستخدم حتي الآن، والحضارة السومرية دونت وصفاتها الشافية من النباتات في لوحات اما الرومان فكانوا أول من قام بافتتاح صيدلية، وكتابة أول تركيبات طبية تحدد كل عشب مجفف أو عصارتها وأهم علمائهم "جاليتوس" الذي ألف كتاب الترياق ضد السموم الذي ترجم للعربية ويعد مرجعا للتداوي بالأعشاب الطبية وبعدها جاء العلماء المسلمين وكانوا أول من أسس الصناعات الصيدلية وبرز علمائهم جابر بن حيان وأبو بكر الرازي، ابن سينا والبيروني وغيرهم.

1- واقع سوق النباتات الطبية والعطرية في ليبيا:

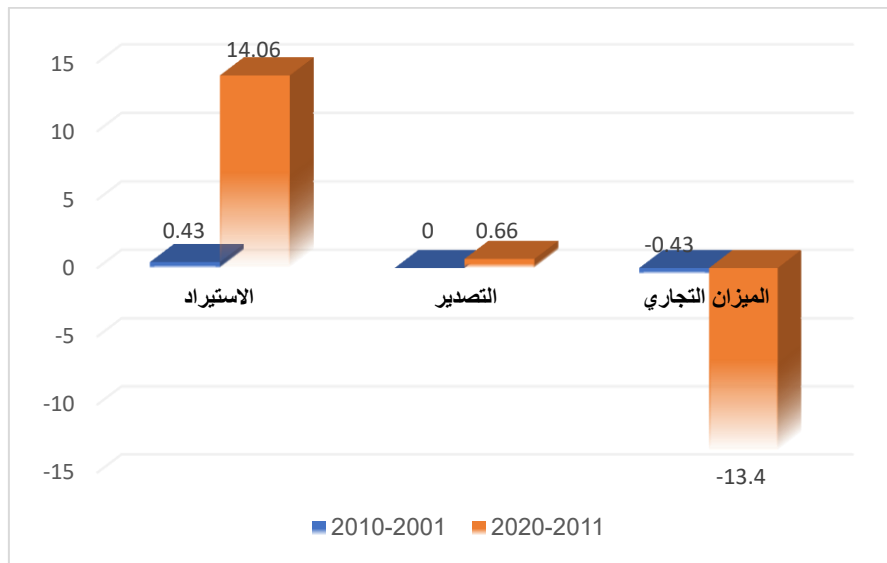
يعتبر التصدير ركيزة أساسية ستند عليها الانطلاق الاقتصادي في توفير مصادر دائمة للنقد الأجنبي في أي دولة، ويعد التصدير عنصرا متكاملًا مع عناصر سياسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن أهم المعوقات التي تواجه الصادرات الليبية هي محدودية ما يتم تصديره مقارنة بالإنتاج، وأن درجة الاعتماد على مواد الطاقة (البتترول والغاز) تشكل النسبة الأكبر من الصادرات مع تجاهل المحاصيل الزراعية التي تتمتع بمزايا تنافسية داخل الأسواق العالمية مثل النباتات الطبية والعطرية، والتي تعتبر من المحاصيل متعددة الاستخدام إما في صورتها المباشرة أو في صورتها غير المباشرة عن طريق استخلاص المواد الفعالة واستخدامها في صناعة الدواء والصناعات الغذائية وصناعة العطور ومستحضرات التجميل وعلى الرغم من الأهمية الاقتصادية للنباتات الطبية والعطرية إلا أن المساحة المزروعة بها ضعيفة جداً في ليبيا.

رغم هذا تعد واحدة من بين البلدان التي تتوفر فيها العديد من النباتات الطبية والعطرية ويحصى اليوم في ليبيا أكثر من 1750 نبتة طبية منتشرة في مختلف أرجاء البلاد وأصناف كثيرة من هذه النباتات الطبية يمكن العثور عليها في دول البحر المتوسط ودول الشريط الصحراوي، والبعض لا يتواجد الا بها، ورغم الإمكانيات الموجودة الا أن استغلال هذه الثروة النباتية داخلياً أو خارجياً جد ضعيف كما هو موضح في الجدول رقم (1):

جدول رقم (1) واقع التجارة في النباتات الطبية في ليبيا بقيمة (1000 دولار)

2011-2020	2001-2010	
14.06	0.43	قيمة الواردات
0.66	0.00	قيمة الصادرات
-13.40	-0.43	الميزان التجاري
5	0.00	العجز أو الفائض

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الاحصائي السنوي، الخرطوم، السودان، أعداد متفرقة.



الشكل رقم (1) واقع التجارة الخارجية للنباتات الطبية والعطرية في ليبيا

نلاحظ أن ليبيا حجم وارداتها من النباتات الطبية كبير جدا مقارنة بصادراتها رغم الإمكانيات الطبيعية الهائلة التي تتميز بها وقد زادت الصادرات في الفترة (2020-2011) أكثر من الفترة التي سبقتها مما أدى إلى زيادة قيمة العجز في ميزانها التجاري وبالتالي استنزاف العملة الصعبة في مجال يمكن تحقيق فائض فيه، إذا رغم الثراء الطبيعي في ليبيا واتساع السوق الداخلية وازدياد الاستخدامات المتعددة للسكان للنباتات الطبية والعطرية فإن الاهتمام بالاستثمار في هذا القطاع يعتبر ناقص جدا حيث واجهه الباحثان مشكلة في الحصول على بيانات إنتاج أغلب النباتات التي تنمو طبيعيا وليس المزروعة.

النباتات الطبية والعطرية لها سوق عالمي ضخمة حيث بلغ قيمة الصادرات لأكثر من 20 دولة 609.9 مليون دولار أمريكي وهو ما يمثل 80.23% من إجمالي الصادرات العالمية عام 2001 م. ومن أهم الدول المصدرة للنباتات الطبية والعطرية على مستوى العالم هي: - الصين - الهند - فرنسا - الولايات المتحدة الأمريكية - سنغافورة - شيلي. وأهم الدول المصدرة للنباتات الطبية والعطرية في الشرق الأوسط: مصر، وإيران، سوريا، المغرب، وتونس، وأهم هذه الدول جمهورية مصر العربية، حيث احتلت مصر المركز الحادي عشر بين دول العالم، بحصة سوقية 2.33% من إجمالي الصادرات العالمية، وتقوم مصر بتصدير ما يعادل 75% من إنتاجها من العشب والبذور والثمار والأزهار، وحوالي 98% من إنتاجها من الزيوت العطرية والعجائن.

2- التعريف بمنطقة الدراسة:

تقع هضبة البطنان في شرق منطقة طبرق وتمتد إلى وادي بوالفرايس غربا، تقع إلى الشرق والجنوب من الجبل الأخضر وهي مدرجات ومصاطب لا يزيد ارتفاعها على 500م، وتقترب من السواحل في بعض المناطق، وتشتهر الهضبة بالزراعة خصوصا الزراعة البعلية منذو عصور قديمة تتميز هضبة البطنان بالأودية والشريط الساحلي بخصوبة التربة إذا ما توفرت المياه حيث أن المنطقة تعاني من شح (نقص) في المياه. وهي بذلك تقع بين خطي طول 23-25 شرقا وخطي عرض 28-32 شمالاً. وتبلغ مساحتها حوالي 83.860 كم مربع أي ما يعادل 8.386 آلاف هكتار وهي بهذه المساحة تشكل ما نسبته 7.4% من مساحة ليبيا. وتتميز بلدية البطنان بأن مناخها خليط بين المناخ شبه الصحراوي والصحراوي. يعتبر المناخ عنصرا مهما في دراسة

النباتات لأن له دور فعال في تكوين التربة التي تؤثر في نمو الغطاء النباتي ودرجة كثافته، وكذلك يؤثر بطريقة مباشرة عليه من خلال الأمطار ونوع وقوة الرياح.

3- أهم النباتات الطبية بمنطقة طبرق:

هي جميع النباتات التي تحتوي في تركيبها الخلوي على زيوت عطرية وبصفة عامة فإن معظم الفصيلة الشفوية تسمى كذلك بعطرية family lamiaceae تحتوي في تركيبها الخلوي على زيوت طيارة ومنها الشندقورة- الرويبا- الحبق(الريحان)- البردقوش- الكسير- اكليل - النعناع- تفاح الشاي(المرمية)- الشيح- الاقحوان- الرتم- الزعتر البري، والجدول رقم (2) يبين اغلب النباتات الطبية والعطرية في منطقة الدراسة.

4- أهمية النباتات الطبية في تحقيق التنمية المستدامة:

للنباتات الطبية فوائد متعددة إضافة لكونها ثروة نباتية فهي تعد أيضا ثروة اقتصادية كبيرة وسنستعرض بعض من فوائدها المتعددة:

أ- **الفوائد الطبية:** تعتبر النباتات الطبية مصدر مهم لمكافحة الامراض لأن مسببات الأمراض تتطور باستمرار وتنتد سلالات جديدة وما جائحة كورونا الا دليل على ذلك، وتقدر نسبة المضادات الحيوية المستخدمة اليوم والتي تم الحصول عليها في الأصل من المركبات الطبيعية الموجودة في النباتات والفطريات والبكتيريا بأكثر من 70%، ويعتقد الباحثون أنه لا يزال هناك عدد هائل من المواد المضادة للعدوى لم تكتشف في الطبيعة، وأيضاً الى جانب فائدة التداوي فهي لها فاعلية وقليل من الأعراض الجانبية التي تصاحب في العادة الأدوية المصنعة، وأيضاً لها فوائد الوقاية قبل العلاج.

ب- الفوائد الزراعية: ان الافاق الاقتصادية للنباتات الطبية كبيرة وهامة جدا لأنها تساهم في:

دعم الاقتصاد وإيجاد فرص عمل للعاطلين، ففي مقال نشر في شهر مارس 2007 من منظمة الصحة العالمية تحت المزارعين على زراعة نبات الشيح الذي يعزل منها مادة الارتييميسينين الذي يستخدم بشكل رئيسي لإنتاج الادوية ضد الملاريا(العالمية،2007)، وهذا النبات بري ويمكن زراعته في الحدائق وهو معروف في منطقة البحر المتوسط يوجد بكثرة في بلدية البطنان، ولزراعة النباتات الطبية والعطرية عائد مالي مريح جداً فمثلا في منطقة طبرق وصل سعر الزعتر البري وهو من النباتات الطبية لـ 20 دينار للكيلوجرام، والهكتار قد ينتج حوالي 1500 كجم زعتر جاف هذا يعني مدخول ممتاز، قد يصل لـ 30000 في السنة، كذلك سعر الخروع يتراوح بين 25-30 والسدر بين 25-35 للكيلوجرام وهذا مشروع مربح للشباب الباحث عن العمل ومن لا يمتلك ارضاً يمكنه استأجر قطعة ارض.

اذن فمشروعات زراعة النباتات الطبية هي مشروعات ذات مزايا متعددة ومميزاتها تتمثل في قلة تكاليف عمليات الإنتاج وسهولة معاملات ما بعد الحصاد نسبياً، والقابلية للتخزين لفترات طويلة نسبياً بالمقارنة بمحاصيل الخضار والفاكهة، وكذلك سهولة تسويقها محلياً وعالمياً، هذا بالإضافة إلى قلة حاجياتها لمياه الري وعوائدها المجزية وعدم وجود سقف تصديري لمنتجاتها وهي أسباب كافية حتى يقبل على زراعتها الشباب والمزارعون وأصحاب المساحات الصغيرة والكبيرة.

جدول (2) النباتات الطبية والعطرية في بلدية البطنان

القبيلة (العائلة)	الاسم العلمي	الاسم المحلي الدارج	الجزء المستخدم وسبب الاستخدام
Liliaceae	Asphodelus microcarpus salzm	العنصل	المصاييح والبذور (علاج القرحة)
	Urginea maritime(1)Baker	الفرعون	يعالج أمراض الزلنفة وأزكمه
Malvaceac	Malva Sylvestris L	الخبيز	يستخدم الزيت الخبيز كمرهم للألم والجروح والاصابات
Oleaceae	Olea europaeal	الزيتون	الاوراق والثمار (مفيد لصحة القلب والشرابين
	Ziziphus lotus Desf	السدر	منقي للدم وعلاج للإسهال وللحوصلية الصفراوية والجلد مضاد للتهاب، التئام الجروح، الأكزيما
Scrophuriaceae	Scrophularia canina L	حطب الغولة	
Thymelaeaceae	Thymelaea hisuta L Endl	المثنان	
Urticaceae	Urtica urens L	الحريق	
Zygophyllaceae	Peganum harnala L	الجرمل	يستخدم لعلاج الزهري والروماتيزم والمفاصل مفيد لمرضى السكر، مضاد لارتفاع ضغط الدم
Anacar Diaea	Rhus tripartite (Ucria)Grande	الجداري	
Apiaceae	Pituranthos tortuousus(Dest)	القزاح	
Asclepiadaceae	Caralluma eapropaea(Guss)N.E.Br	الدغموس	
Asclepiadaceae	Periploca angustifolia Latill	الحلاب	
Asclepiadaceae	Pergularia tomentosa L	الفلقة او طعم نسر	
Asteraceae	Artemisia herba- alba Assa	الشيخ	رؤوس الزهور الغير ممتدة) يستخدم الزيت الطارد
Asteraceae	Helichrysum Stoechas(L)Moench	عشبة الارنب	يستخدم في علاج حصوات الكلي، طارد للبكتيريا
Asteraceae	Chamomilla stoechas (Dest)Alavi	القميلة	خفض السكر تخفيف الاسهال والغثيان
Asteraceae	Scorzonera undulate vaht	الذباح	
Asteraceae	Varthemis iphiona Boiss	زعر الحمار	لعلاج العقم وشاكل الجهاز التنفسي
Cactaceae	Opuntia ficus-indica	الهندي (التين الشوكي)	خفض مستوي السكر
Chenopodiaceae	Chenopodium ambrosioides L	أبو عفينة	
Cynomoriceae	Cynomorium coccineum L	الطرثوث	أيقاف تزييف الدم وعلاج الكبد
Capparaceae	Capparis spinosa L	الكبار أو القبار	اجزاء فوق الارض (مدر للبول ومضاد للروماتيزوم)
Cucurbitaceae	Citrullus colocynthis(L)schrader	الحنظل	لب الثمرة والجذور والبذور وزيت البذور- يعالج حب الشباب والمسالك البولية ولدغ الثعبان والعقرب
Euphorbiaceae	Ricinus commumunis L	الخروع	
Globulariaceae	Globularia Vulgaris L	الزريقة	
Lamiaceae	Ajuga iva(L)schreoler	الشندقورة	الاجزاء الموجودة فوق الارض (يحتوي المستخلص النباتي اسيتات الايثيل
Lamiaceae	Marrubium vulgare L	الروبيا	علاج اللثة والاسنان ونزيف اللثة
Lamiaceae	Teucrium polium (Decn)	الجعدة	المساهمة في علاج حصى المرارة
Lamiaceae	Thymus Capitatus (L)Hoffm	الزعر البري	تقوية العظام

المصدر: مدينة سالم الشاعرى، تحقيق ميداني 2023.

ج- الفوائد الاقتصادية: للنباتات الطبية والعطرية فوائد اخرى عند تقطيرها واستخلاص زيوتها، فالزيوت العطرية تعتبر سلعة تجارية لها مردود مالي ضخم لأنها يمكن ان تستخدم لصناعة الدواء والعطور والمستحضرات التجميلية (شامبوهات، كريمات، زيوت) وغيرها، وهناك اقبال كبير في الأسواق العالمية على استيراد الزيوت المصنعة من النباتات الطبيعية وخصوصا من العالم المتقدم وقيمتها المالية كبيرة.

د- الفوائد البيئية: النباتات الطبية لها قدرة كبيرة على التكيف مع الظروف المناخية والنمو في الأراضي الوعرة أو قليلة الخصوبة، وبالتالي فزراعتها غير مكلفة اقتصادياً وإلى جانب ذلك فهي تساهم في مكافحة التصحر، من خلال المحافظة على خصوبة وحيوية التربة والحد من تدهور البيئة من خلال التقليل من استخدام المبيدات التي تؤدي إلى تلوث التربة والماء.

النتائج

- 1- رغم التنوع في النباتات الطبية والعطرية في بلدية طبرق وثبوت نجاحها في الطب الشعبي لدى السكان وأهميتها الاقتصادية كمورد يدر الدخل فإن استثمار فيه يبقى محدود ويقتصر على مستعمليها المباشرين أو العطارين رغم الطلب المتزايد عليه.
 - 2- النباتات الطبية والعطرية في البلدية لم تلقي إلى الان الاهتمام الكبير من طرف المستثمرين أو أصحاب الخبرة لتثمينها واستغلالها في مجال صناعة الأدوية ومواد التجميل.
 - 3- يمكن أن نستخلص أنه لا يوجد استثمار حقيقي للنباتات الطبية والعطرية في ليبيا بصفة عامة وفي بلدية طبرق بصفة خاصة، حيث أن النباتات الطبية والعطرية غير مستغلة من الجانب الاقتصادي.
 - 4- أن بفعل الرعي الجائر والعشوائي التي تشهدها المنطقة من قبل السكان والتوسع العمراني الذي يسبب في اضرار واندثار هذه النباتات فلا بد من تثمينها من قبل المختصين كصناعة مواد التجميل لتحقيق التنمية المستدامة لتحقيق تنمية اقتصادية.
- التوصيات لتحسين فرص الاستثمار في النباتات الطبية:** بناءً على شبه انعدام للاستثمار في النباتات الطبية والعطرية في منطقة طبرق، فلا بد أن يتضمن النهوض بما عددا من النقاط حتى تتمكن من تجسيد تنمية مستدامة، لعل أهمها:
- العمل على إقامة مساحة مزروعة من النباتات الطبية والعطرية باشتراك السكان لتوفير فرص عمل لهم وتوعيتهم أهميتها.
 - الاشراف على الأماكن التي تنمو فيها النباتات الطبية بشكل غير منتظم لكي لا يتم الجني العشوائي لها وقطفها من الجذور مما يؤدي إلى اتلافها والحد من تجددتها طبيعياً مثل ما حدث بشجرة الخروب في منطقة الجبل الأخضر.
 - تدريب الشباب والمزارعين على تطبيق الممارسات الزراعية الجيدة في زراعة النباتات الطبية.
 - تقديم الدعم للمشاريع الاستثمارية في هذا المجال من قبل الهيئات المسؤولة.
 - انشاء قاعدة بيانات خاصة بالنباتات الطبية والعطرية في منطقة طبرق بالتنسيق مع المختصين والجامعات.
 - تنظيم واعداد برامج توعية عن النباتات الطبية والعطرية وعن أهميتها في نمو الاقتصاد الوطني.
 - الحد من الاخطار التي تهددها كالجني العشوائي والرعي الجائر.
 - دعم البحوث المتعلقة في اكتشاف الخصائص الطبية للنباتات المتوفرة في مراكز البحوث.
 - إقامة دورات تدريبية وتطبيقية في استخلاص الزيوت الأساسية والنباتية من قبل المختصين.
 - استحداث هيئة تجمع كافة الفاعلين في المنطقة لتشجيع الاستثمار في انتاج النباتات الطبية وضمان التكفل في مجال التكوين والدعم التقني والعلمي لفائدة المزارعين.

- انشاء مراكز تجارة وتنظيم معارض وفتح أسواق لترويج المنتجات الوطنية إلى جانب تشجيع التسويق.
- عدم المتاجرة بالنباتات الطبية كنوع من أنواع الأدوية حتى يتم التأكد من فاعليتها من قبل المختصين بذلك.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أمين رويحة (1983)، "التداوي بالأعشاب"، دار القلم، بيروت، لبنان.
- شيماء محمد وآخرون (2018)، "محددات الطلب في السوق الألماني على النباتات الطبية والعطرية"، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، المجلد 28، العدد2، يونيو، القاهرة، مصر.
- طلال غسان أبو رجيع (2000)، "علم العقاقير والنباتات الطبية"، دار الشروق، عمان، الأردن.
- عبد الباقي الجعبري (2021)، "النباتات الطبية في التراث الإسلامي واليوناني"، المملكة المغربية، مراكش، النسخة الاولى.
- علي محمد حمزة (2006)، "النباتات الطبية العالمية وصفها- مكوناتها- طرق استعمالها وزراعتها"، [المكتبة الزراعية الشاملة . \(agro-lib.site\)](http://agro-lib.site)
- عبد الحميد خليفة وآخرون (2018)، "النباتات الطبية والعطرية بوادي الكوف بالجبل الأخضر - ليبيا"، المؤتمر الدولي التاسع للتنمية والبيئة في الوطن العربي 15-17 ابريل.
- عبد الرضا المياح (2001)، "النباتات الطبية والتداوي بالأعشاب"، مركز عبادي، صنعاء، اليمن.
- فوزي طه قطب (1985)، "النباتات الطبية في ليبيا"، الدار العربية للموسوعة، بيروت، لبنان.
- محمد العربي بن عمر (2021)، "اهم طرق استخلاص المواد الفعالة من النباتات الطبية- دراسة نظرية"، رسالة ماجستير، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر.
- مدينة سالم الشاعرعي (2023)، تحقيق ميداني.
- نهي عزت توفيق (2018)، "دراسة اقتصادية لإنتاج وتسويق أهم النباتات الطبية والعطرية لمحافظة الفيوم"، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، المجلد 28، العدد2، يونيو، القاهرة، مصر.
- وليد يحيى، شيماء حامد (2018)، "دراسة اقتصادية لإنتاج وصادرات أهم النباتات الطبية والعطرية في جمهورية مصر العربية"، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، المجلد 28، العدد1، مارس، القاهرة، مصر.
- الصغير محمد الغربي. (14، 05، 2020). علوم. من الجزيرة نت: Aljazeera. Net
- منظمة الصحة العالمية، (12، 03، 2007)، مركز وسائل الاعلام، [الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية \(who.int\)](http://who.int) .
- المواصفات القياسية المصرية (2013)، الممارسات الجيدة لإنتاج وتداول وتصنيع النباتات الطبية والعطرية ومنتجاتهما، الهيئة المصرية العامة للمواصفات والجودة، مصر.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الاحصائي السنوي، الخرطوم، السودان، أعداد متفرقة.

ثانياً: المراجع الاجنبية

Lange. Dtrand figures for botanical drugs world. wide ,1997.

Yvonne, C. S. (2012). Les Plantes aromatiques et médicinales, Un exemple de Developpement humain au maroc. Tétouan: La coopérative féminine de ben Karrich.